

الإغتراب والطروديون !!!

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

الصوت عالياً نطرح ومجدداً نحذر من خطورة المشاريع الاحتياطية التي تستهدف الإغتراب اللبناني. إن هناك فريق طرودي مكلف للتسويق من نواب وسياسيين وصحافيين يتلطون وراء مسيحتهم السبراء من خسيس أعمالهم، براعتها من خيانة الإسخريوطي للمعلم.

تهدف المشاريع المشبوهة هذه لتهميش دور المغترب اللبناني، تدجينه وحرمانه من حقه في المواطنة اللبنانية الكاملة، وبالتالي ترسيخ الوضع الاحتلالي المفروض على وطن وشعب الأرز للمحافظة على الخلل الديموغرافي القاتل الذي أوقعه المحتل التيمورلنكي ودماه عن سابق قصد وتصميم.

فالبطاقة الإغترابية التي بشرنا بها مؤخراً العماد لحود، وكان قد هيا لها السيد عصام فارس، تجعل من المغترب مواطناً من الدرجة العاشرة وتلغي بالتالي لبنانيته بالكامل، كما أن مشروع النائب المعين نعمة الله أبي نصر - لجهة انتخاب ١٢ نائباً إغترابياً مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، هو مشروع هزلي لا سابقة له في أي بلد من بلدان العالم، وهو كحجر الطاحون يدور ويبقي المشكلة في مكاتها.

أن متولي الحكم من سياسيين وحيثان مال ومافيات كما هو ملحوظ قد "فلقوا" اللبنانيين بغيرتهم على حق الإغتراب، بينما هم ثعالب كاسرة يتسابقون على تناثسه وتهميشه وأبعاده عن وطن آباء وجدود بطرح مشاريع طرودية مفبركة "عجربة الصنع" وقضمية المرامي.

والمطروح لا يعدوا كونه محاولات مفخخة ومكشوفة، أما المكلفين للتسويق له فيُستعملون كأحجار الشطرنج في إطار المؤامرة التي من بنودها شل قدرات الإغتراب عن طريق مشاريع هرطقية وتفريخ جمعيات وجامعات هجينة وعقد مؤتمرات احتوائية مزخرفة.

سلط الدكتور جان عزيز، ممثل القوات اللبنانية في لقاء قرنة شهوان الأضواء على الأساليب الاحتياطية للمشاريع المتداولة في مقابلة أجريتها معه بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠٤، مشيراً باكاديمية وشجاعة وتجرد إلى العيوب والعقبات القانونية والعملية التالية التي تعترها:

*المشاريع المحكى عنها تتناول مفهوم مبدأ قانوني واحد، هو المواطنة، وإنما بأسلوب ميكافيلي ظاهره خدماتي وباطنه قضمي احتيالي، فطبقاً للشرعة الدولية وكل الدساتير في العالم فإن المواطنة تؤمن للمواطن حق بالإقامة الدائمة من غير قيد أو شرط، وحق المشاركة في الحياة العامة والشأن العام في الدولة التي ينتمي إليها بموجب مواظنته والأعراف. أما ما هو متداول اليوم فيهدف للإحتيال على هذين الحقين الأساسيين من حقوق المواطنة وسلبهما من الشطر المقيم خارج الوطن.

*العوائق التي تؤكد هوائية المشاريع وطابعها الاحتياالي اللاقانوني يكمن في ما يُقال عن تعديل القانون الانتخابي ليصبح بإمكان المغترب انتخاب ١٢ نائباً إغترابياً. إن إحقاق هذا الأمر يقتضي تعديلاً للدستور اللبناني وليس للقانون الانتخابي، تعديلاً للمادة ٢٤ التي تنص على توزيع نسبة المقاعد النيابية حسب المناطق. من هنا

فإن تعديل القانون الإنتخابي لا يؤدي إلى ما يُشيع له. وبالتالي فإن أصحاب المشاريع هذه، ومن وراءهم يحاولون خداع المغترب وتبليعه مشروعاً صعب التحقيق عسير التطبيق.

* الأمر الأسهل والأنسب والأكمل الذي لا يحتاج لتعديل الدستور، هو تعديل القانون الانتخابي وإعطاء اللبناني المقيم خارج الوطن حق الإقتراع، كما هو معمول في معظم دول العالم. وهذا حق لا يشوبه أي عيب قانوني لأنه طبقاً للشرائع الدولية تعتبر كل الممثليات اللبنانية في العالم أراضي لبنانية، ومن خلالها بإمكان اللبناني أينما وجد أن يمارس حقه في الاقتراع دون إشكال، كما أن التطورات التقنية والمعلوماتية تسهل عملياً تطبيق هذا الحق دون باهظ ثمن.

* طارحوا هذه المشاريع يحاولون تدجين اللبنانيين المقيمين في الخارج لفترة مؤقتة وانتقالية بانتظار عودتهم إلى لبنان يوم تسمح لهم الظروف بذلك.

* إن ما حققه الإغتراب السیادي مؤخراً هو إنجاز كبير وتاريخي، ولهذا يحاول المهيمنون على قرار لبنان إغلاق هذا الباب الإنقاذي، والأمر ظاهر في الهجمة الشرسة لأهل الحكم وفي الافتتاح والانتكاب المستجد على الاغتراب من خلال المشاريع واللقاءات والزيارات والمؤتمرات والوعود.

* لا علاقة من قريب ولا من بعيد لبكري بأي مشروع من المشاريع المتداولة.

* ضرورة عدم الانجرار وراء أي من المشاريع تلك والتصدي لها وكشف مآربها وخلفية طارحيها.

يبقى أن المتولين شؤون لبنان يعانون من إفلاس تيمورلنكي شامل وهو منفلاً ليس فقط على الأرض من خلال القوى العسكرية والمخابراتية والوكلاء و"المقاطعية"، والفجار والتجار، بل بات معشعشاً في عقول ونفوس الكثيرين من رجال الدين والدنيا الضعفاء النفوس المصومون بالفساد، وهؤلاء لم يعد وجودهم مقتصرراً على حزب، مجموعة، مذهب أو منطقة، بل تعمم وأصاب بلوثته قيادات ومراجع ورعاة كنا حتى الأمس القريب متوهمين بإخلاصهم ووطنيتهم، وبصدق توبة بعضهم الآخر.

مع القديس يعقوب نختم قائلين للطرواديين: "اقتربوا من الله يقترب منكم، اغسلوا أيديكم أيها الخاطئون وطهروا قلوبكم يا ذوي النفسين. اندبوا بؤسكم واحزنوا وابكوا لينقلب ضحككم بكاءً وفرحكم حزناً".

عاشت الحرية وعاش لبنان الحر

٢٠٠٤/٧/٢٧